

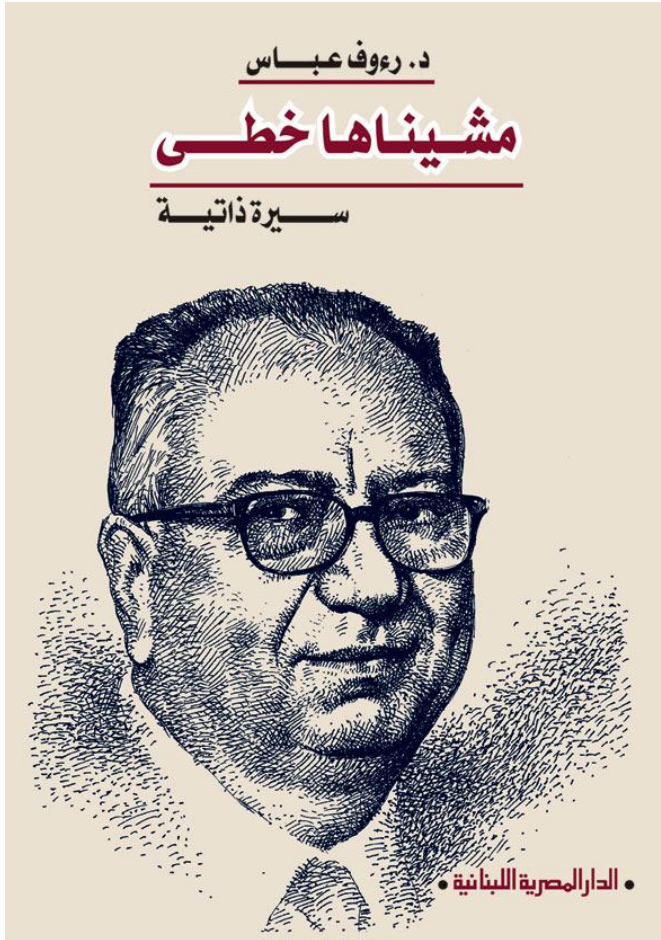
أخبار و معارض

حدث ثقافي تبنته الدار المصرية اللبنانية

## مشيناها خطى : القضايا – الآراء – الحوارات

3 أغسطس 2008

- طبعة جديدة لأجراً سيرة ذاتية ظهرت في السنوات الأخيرة .
- ما قيل عن الكتاب يشكل إجماعاً ثقافياً على أهمية صاحب السيرة .
- رءوف عباس شخّص حال الجامعة المصرية وأشار إلى بؤر الفساد فيها .
- السيرة بمثابة روثنة لإصلاح التعليم في مصر .



وفاء و عرفاناً بقيمة أصيلة من قيم حياتنا الثقافية، قامت الدار المصرية اللبنانية ومكتبة الدار العربية للكتاب، بإصدار طبعة جديدة مزينة ومنقحة من مذكرات د. رءوف عباس "مشيناها خطى"، ملحقاً بها الآراء التي قُلت فيها، والحوارات التي أُجريت مع مؤلفها، لاستيضاح بعض جوانبها، وتجليه بعض ما خفى عن البعض، وفهم بعض النقاط التي مر عليها رءوف عباس مروراً سريعاً، وكذلك القضايا التي رفعت على الكُتب، وكسبها المؤلف جميعاً، لأنه لم يكن يقصد إلا وجه الحقيقة، وخدمة العلم، وإنارة الطريق أمام مصر والمصريين، حبه الأثير، وغاية كل عمله، وبلغت الموضوعية بصاحب "مشيناها خطى" أن أثبت في نهاية الكتاب كل المقالات التي هاجمته، وهاجمت مذكراته وتجنبت عليه وعليها فهو رحمه الله، ليس باحثاً عن بطولة أو مجد شخصي، بل كان يدرك أن للحقيقة الواحدة أكثر من وجه، لذا وصفت مذكراته شهادة أخلاقية رفيعة عن دور المثقف في الدفاع عن الحق، ومحاربة الفساد.

وفي كلمته يقول الناشر محمد رشاد ، رئيس مجلس إدارة الدار المصرية اللبنانية : إن هذه الطبعة جديدة بعبء تاريخ

الأستاذ الدكتور رءوف عباس ، تصدرها مذيبة ومزينة ، بما أثير حولها من تعليقات وحوارات ومحاضر التحقيق التي نشرت بعد الطبعة الأولى، وأثارت جدلاً واسع النطاق في الحركة الثقافية بمصر .. فحين علمت بالمرض العضال الذي ألم بالراحل الكبير رأيت أن أقل شيء يمكنني أن أقدمه له هو أن أسرع بإصدار سيرته الذاتية في ثوبها الجديد، ولكن شاءت إرادة الله جل وعلا أن تسبقنا الأقدار وتختطفه من بيننا، تاركا خلفه كل هذا الكم الكبير من المحبة والإيمان والعبء الجارف والكبير.

حرر هذه الطبعة الجديدة د.عبادة كحيلة ، صديق الراحل الكبير ، وأقرب أصدقائه إليه ، وقدم في كلمته في تقديم الكتاب رؤية ناصعة للمذكرات وما حوته من قضايا ، فنفاذ إلى جوهرها وحدد مراميها ، وأهدافها ومدى الجراءة التي يتمتع بها رءوف عباس في تشخيص حال الجامعة المصرية والمدى الذي وصلت إليه من تدهور وإنحطاط ، ولو أن المسؤولين تنبهوا إلى ملاحظات د.رءوف ما كنا في الوضع الذي نعرفه الآن ، وهو غنى عن التعريف أو حتى الإشارة إليه.

هذه الطبعة تختلف عن سابقتها ، فهي تضم إلى جانب الكتاب مقالات عن الكتاب ومقابلات مع الكاتب ، ومحاضر للقضايا التي رفعت ضده ، والقضية التي رفعها ضد أحدهم والأحكام التي أنصفتها ، والتي تشي بأنه ما يزال في بلادنا قضاء ، وتشى كذلك بأن الغد أجمل من اليوم ، وربما يأتي زمان غير الزمان ، فيستريح "آرثر الملك" أينما كان ، لأن ما كان يتطلع إليه من سلام ، لا بد وأن يتحقق في قابل من الأيام.

سعدت بما كتب عن الكتاب ، فقد لمس أوتاراً في نفوس شرفاء ، أجمعوا على شرفه وشرف كاتبه ، وأجمعوا على أنه حجر ألقى في بركة أسنة ...كم هي تلك البركة أسنة !!

الكثرة الغالبة من هؤلاء الشرفاء كان تركيزهم على الجامعة ، وما يجري داخلها. وهذا في ذاته صحيح ، لكن الكتاب -أحسب- أكبر من أن يكون كتاباً عن أزمة جامعة ... إنه كتاب عن أزمة وطن ، والجامعة في القلب من هذا الوطن . والكاتب إذ يروي سيرته ، فهو يروي سيرة وطن عبر خمسين سنة من عمر هذا الوطن ، ويصور ما آلت إليه حاله من غسق إلى فلق ، ومن هذا الفلق إلى غسق آخر ثم عتمة فمغيب ، يكاد ينتهي به إلى بحر الظلمات.

ملاحظة أخرى مهمة هي إن غالب هؤلاء الشرفاء ، أعطوا مضمون الكتاب عناية تفوق عنايتهم بشكله الفني ، وأعطى لهذا المنحى تفسيراً ، خلاصته إن حال الجامعة وحال الوطن تردتا على الأصعدة كافة إلى هاوية أخشى أن تكون سحيقة ... هذه الحال هي التي حفزت هؤلاء لأن يكتبوا ما كتبوه.

اليسير من هؤلاء عنوا بشكله الفني عنايتهم بمضمونه ، وأزعم إنني أحدهم .. يشاركني على نحو أو آخر "عبدالمعزم رمضان" و"حلمي الخميسي" و"نصار عبد الله" و"سليمان عريبات" .. فالكتاب عنوان لمرحلة جديدة في فن السيرة الذاتية ، وهو جنس أدبي بدأه في عصرنا الحديث "طه حسين" ، وبلغ قمة عالية عند "لويس عوض" وبلغ قمة أخرى عالية عند "رءوف عباس" . ملاحظة أخيرة هي أن معظم من كتبوا عن الكتاب لا يعرفون صاحب الكتاب ، أو أن معرفتهم به يسيرة ، وهذا من شأنه ترجيح كفة صدقه ، فليس ثم وراء ، ربما تشوبه منافع ومنازع وأهواء ، ولن أنوه إلى ما قالوه .... إنما هذه قطوف مما قالوه:

"جدارية مصرية تشع حباً وأملًا ... وحرية "

أسامة عرابي

"واحد من أروع كتب السيرة الذاتية في تاريخ الكتابة العربية"

نصار عبدالله

"شفاف كندى الفجر الوديع ... قوى كصخور المقطم المطل على القاهرة في حنو ... عنيد كمن تجرى في شرايينهم دماء الجنوب الساخنة الطيبة ، وديع .. وعاصف ساخر وألمعي"

أسامة عفيفي

"ترك شهادة أخلاقية رفيعة عن دور المثقف في الدفاع عن الحق ، ومحاربة الفساد"  
فيصل دراج

"سيرة مدهشة أخطأت في تأجيل قراءتها عدة أشهر"

سعيد الشحات

" ما هذا الشلال النقي الذي هطل علينا يا دكتور رءوف ، ونحن نقرأ لك هذا الكتاب المخلص الشجاع"

سهير إسكندر

" هذه مصر وأنت ابنها فتدفقا معاً ، فكلكما نهر"

عبد العال الباقوري

.....

[http://www.almasriah.com/show\\_news.asp?ID=269](http://www.almasriah.com/show_news.asp?ID=269)